وفاعله متروك والقاء الوسادة تحته والقيام بخدمته ويجب على الزائر الا يرد
وهى اسم مصدر كرامة اى اكرام المزور عليه واحترامه وهذا من قبيل اضافة المصدر
الى فاعله فانه اى تهاون بحق المسلم اى استحقاقه وفى الحديث ثلاث كرامات لا ترد
احدها الوسادة وثانيها الدهن وثالثها اللبن فعلى الزائر ان يقبل كرامة المزور
اياه باعطائها فيشرب اللبن ويدهن بالدهن ويجلس على الوسادة الا ان يتواضع الزائر
لله تعالى فيجلس على الارض لا على الوسادة اى يقبلها ولكن لا يجلس عليها تواضعا لله تع
ثم يقول احدهما للاخر كيف اصبحت اى صرت او كيف حالك فيقول له صاحبه اصبحت
مومنا او فى خير وعافية والحمد لله رب العالمين ثم اذا استقر بالمكان قدم اليه ما
حضر من طعام وشراب ولا يتكلف له شيئا ليس عنده فانه من حقوق الصحبة وشرايط
الاخوة التخفيف وترك التكلف وتمام التخفيف بطى بساط التكليف حتى لا يستحيى منه
فيما لا يستحيى من نفسه قال الجنيد ما تواخا اثنان فى الله تعالى فاستوحش احدهما من صاحبه او
احتشمه الا لعلة فى احدهما وقال على رضى الله عنه شر الاصدقاء من تكلف لك ومن احوجك
الى مداراة والجاك الى اعتذار وقال الفضيل انما تقاطع الناس بالتكلف يزور احدهم اخاه
فيتكلف له فيقطعه ذلك عنه وقال بعض الصحابة ان الله لعن المتكلفين وقال صلى الله عليه وسلم
انا واتقياء امتى براء من التكلف وفى حديث يونس النبى عليه السلام انه زاره اخوانه فقدم
اليهم كسرا من خبز شعير وجز لهم بقلا كان يزرعه ثم قال لولا ان الله تعالى لعن المتكلفين
لتكلفت لكم كذا فى الاحيا والعوارف وقال الامام ايضا اذا صنع الرجل فى بيت اخيه اربع
خصال فقد تم انسه به اذا اكل عنده ودخل الخلا ونام وصلى وذكر ذلك لبعض المشايخ
فقال بقيت خامسة وهو ان يحضر مع اهله فى بيت اخيه ويجامعها فهذا من تمام الانس لان
البيوت تتخذ لاستخفاء هذه الامور الخمسة والا فالمساجد اروح لقلوب المتعبدين فاذا
فعل هذه الخمسة فقد تم الاتحاد وارتفعت الحشمة وتاكد الانبساط انتهى ومن السنة ان
يتهيا للقاء الاخوان ويتجمل لهم فيلبس ثوبا من انظف الثياب اى اطهرها فانه افعل
من النظافة وهى الطهارة ويتطيب ويمتشط ويتوضا ثم يخرج اليهم ومن آداب السلف
وحفظ المودة القديمة وحفظ اسرار الاخوان فيجب على المومن ان يسكت من اسرار
اخيه التى بثها اليه ولا يبثها الى غيره البتة ولا الى اخص اخوانه واصدقائه ولا يكشف
شيئا منها ولو بعد القطيعة والوحشة فان ذلك من لوم الطبع وخبث الباطن قيل لاديب
كيف حفظك للسر قال انا قبره وقد قيل صدور الاحرار قبور الاسرار وقيل لحكيم كيف
تحفظ السر قال اجحد المخبر واحلف للمستخبر وقال الاخر استره واستر انى استره وافشى بعضهم
سرا لاخيه ثم قال حفظت قال نسيت وكان ابو سعيد النورى رحمه الله يقول اذا اردت

ان تواخي

ان تواخي رجلا فاغضبه ثم دس عليه من يسأله عنك فان قال خيرا وكتم سرك فاصحبه
وقيل لابى يزيد من نصحب من الناس قال من يعلم منك ما يعلمه الله تع ثم يستر عليك
كما يستره الله عز وجل وقال بعض الحكماء لا نصحب من يتغير عليك عند اربع عند غضبه
ورضاه وعند طمعه وهواه بل ان يكون صدق الاخوة ثابتة على الاختلاف هذه الاحوال
وقيل فى معناه • وترى الكريم اذا تصرم وده • يخفى القبيح ويظهر الاحسانا •
وترى اللئيم اذا تقضى وصله • يخفى الجميل ويظهر البهتانا • وهذا كله من الاحياء
وايثار الاخ اى اختياره على نفسه بالمال روى ان ابا الحسن الانطاكى اجتمع عنده
نيف وثلاثون رجلا بقرية بقرب الرى وله ارغفة معدودة لا تشبع خمسة
منهم فكسروا الرغفان واطفئوا السراج وجلسوا للطعام فاذا هو بحاله لم ياكل احد
ايثارا منه على نفسه روى ان عتبة الغلام جاء الى منزل رجل كان قد اخاه فقال
احتاج من مالك الى اربعة الاف قال خذ الفين فاعرض عنه وقال اثرت الدنيا على الله
عز وجل اما تستحيى ان تدعوا الاخوة فى الله تعالى وجاءه فتح الموصلى الى منزل
اخ له وكان غائبا فامر اهله فاخرجت صندوقه ففتحه واخرج حاجته فاخبرت
الجارية مولاها فقال ان صدقت فانت حرة لوجه الله تعالى والروح اى من آداب السلف
ايثار الاخ على نفسه بالروح ايضا قيل لما سعى بجماعة من الصوفية الى بعض الخلفاء
فبسط النطع لضرب رقابهم وفيهم ابى حسن النورى والشحام والرقام فتقدم النورى
الى السياف فقيل الى ماذا تبادر فقال اوثر اخوانى بفضل حيوة ساعة فكان ذلك
سبب نجاة جميعهم وحكى عن حذيفة العدوى قال انطلقت يوم اليرموك لطلب عم لى
ومعى شىء من ماء وانا اقول ان كان به رمق سقيته ومسحت وجهه فاذا انا به فقلت
اسقيك فاشار الى نعم فاذا رجل يقول آه فقال ابن عمى انطلق به اليه فاذا هو هشام بن
العاص فقلت اسقيك فسمع هشام آخر يقول آه فقال انطلق به اليه فجئته فاذا هو قد مات
ثم رجعت الى هشام فاذا قد مات ثم رجعت الى ابن عمى فاذا هو ايضا قد مات وهذا الذى ذكره
المص هو الظاهر الموافق لما قاله ابو حفص من ان الايثار ان يقدم حظوظ الاخوان على حظوظه
فى امر الدنيا والاخرة ودقق بعضهم وقال حقيقة الايثار ان تؤثر بحظ آخرتك على اخوانك
قال ان الدنيا اقل خطرا من ان يكون للايثار بها محل او ذكر ومن هذا المعنى ما نقل ان بعضهم
رأى اخاه فلم يظهر البشر الكثير فى وجهه فانكر اخوه ذلك منه فقال يا اخى سمعت ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا التقى المسلمان ينزل عليهما مائة رحمة تسعون لاكثرهما
بشرا وعشرة لاقلهما بشرا فاردت ان تكون اكثر بشرا منى ليكون لك الاكثر ذكره فى العوارف
وذكر فى شرح الخطب فى بيان ثناء الله تع للاسخياء المؤثرين بقوله تع ويؤثرون على انفسهم

مطلب فى ايثار المال والروح

حـ يرموك موضع بناحية الشام ومنه يوم اليرموك ذكره الجوهرى

Copyright © King Saud University